

برنامج الصفوة (72-03) عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر

المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية - 00:00:00

والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه على الكفار رحماء تراهم ركعا سجدا فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا

محمد - 00:00:22

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الكرام ايتها الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله الى هذا اللقاء من لقاءاتنا في سلسلة الصفوة هذه السلسلة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة

العربية - 00:01:21

السعودية. اما ضيف هذه السلسلة الدائم فهو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم والحديث اليوم عن العالمة الجليلة وراوية الاحاديث - 00:01:42

وابنة ابي بكر الصديق الخليفة الاول والسند الاول من الرجال للنبي صلى الله عليه وسلم. عائشة بنت ابي بكر رضوان الله عليها وعلى ابيها. وابدأ اللقاء بالترحيب بفضيلة الشيخ عمر. فحياكم الله يا شيخ واهلا بكم. مرحبا بكم وبالاخوة المشاهدين - 00:02:00

جميعا. اهلا وسهلا. اه ماذا نبدأ به في الحديث عن عائشة؟ وقد امتلأت سيرتها اه علما وخيرا وفضلا كثيرا الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وازواجه الطاهرات وامهات المؤمنين - 00:02:20

اه اما بعد اه فان الحديث عن عائشة هو الحديث كما اشترتم عن العلم. الحديث عن الفقه الحديث عن الرواية الحديث عن البيت

النبي الذي طهره الله تعالى تطهيرا اه عائشة رضي الله تعالى عنها اه ولدت اه وابوها مسلمان مسلمان - 00:02:39

ابوها مسلمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين آآ كانت حين آآ بعث النبي عليه الصلاة والسلام آآ يعني صغيرة جدا صغيرة آآ جدا بل لم

تولد حينما بعث عليه الصلاة والسلام لكنها ادركت شيئا من خبر الهجرة حينما اذن للنبي عليه الصلاة والسلام بالخروج - 00:03:01

آآ عائشة رضي الله تعالى عنها بدأت علاقتها او دعنا نقول بدأت صلة النبي عليه الصلاة والسلام بهذا البيت المبارك منذ ان آآ توثقت

العلاقة بالوالد بوالدها ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو كما اشترتم - 00:03:26

السابق الاول للاسلام على الاطلاق في هذا السابق اثر في هذا البيت المبارك بيت الصديق فنشأ فيه الاولاد عائشة اسماء آآ عبدالرحمن وغيرهم من هؤلاء الصحابة الكرام بل اثر حتى على والدي ابي بكر رضي الله تعالى عنه فان امه فان اباه ايضا اسلم كما هو معلوم لكن

تأخر اسلامه - 00:03:43

هذا البيت آآ حصل من التقارب بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الى ان وصلت التقارب آآ ام قدر الله سبحانه وتعالى ان يتزوج

النبي صلى الله عليه وسلم بهذه البنت النبيه العاقلة - 00:04:06

ولزواجها قصة يحسن ان اذكرها هنا فان النبي عليه الصلاة والسلام بشر بها اي بالزواج بها قبل ان يتقدم هو اي نعم التقدم الشرعي

المعروف في الخطبة فانه رأى اه عائشة رضي الله عنها في المنام وقد اتي اه اتي بها اليه في سرقة من حرير يعني في قماش من

فقال له جبريل هذه زوجتك هذه زوجتك وقد بشرها آآ عليه عليه السلام بها فكشف فاذا هو وجه عائشة رضي الله تعالى عنها. ورؤيا الانبياء حق وهذا بلا شك منقبة لعائشة رضي الله تعالى عنها - 00:04:49

خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة. خطبها ابن ابنة ست سنوات لكنه لم يدخل بها الا بعد الا بعد ان هاجر ابو بكر وهاجر البيت النبوي المبارك الى حيث طيبة الطيبة الى حيث المدينة - 00:05:07

النبوية وكان انت ان تزوجها هنا. تزوجها بنى بها هناك. في المدينة وهي ابنة تسع سنين رضي الله تعالى عنها وارضاهها. وكانت فيما ذكر في السير ان الزوجة البكر الوحيدة من زوجاتها هي هذه مما ذكر من مناقبها او مزاياها انها هي البكر الوحيدة التي تزوجها

صلوات الله - 00:05:21

وسلامه عليه ايضا فيما يذكر في السيرة ان الرسول عليه الصلاة والسلام يعني احبها كثيرا كثيرا. نعم. وهو كذلك يعني تجلت مظاهر

الحب في مواضع لعنا نشير اليها ان شاء الله - 00:05:43

خاتمة حينما حضرته الوفاة مدى قال لبقية النساء لعنا نشير هذا ان شاء الله تعالى في اه تمام او في نهاية الحلقة باذن الله تعالى وفي امر مهم جدا ايضا كثرة روايتها للحديث اشتهر عنها نعم رضوان الله عليها يعني المتتبع لسيرة عائشة يجد انها اوتيت عقلا -

00:05:58

كبيراً جداً آآ وصحبته للنبي صلى الله عليه وسلم امتدت تسع سنوات لانه بنى بها عليه الصلاة والسلام في السنة الثانية من الهجرة او

اواخر السنة الاولى حينما انتقلوا الى المدينة وان نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات في شهر ربيع الاول من - 00:06:17

العاشرة من السنة العاشرة امتدت الصحبة والعلاقة الوثيقة هذه اه بها تسع سنوات. هذه التسع سنوات كانت اقوى علاقة في الدنيا هي العلاقة الزوجية كما هو معلوم من جهة الخصوصية والقرب والاطلاع على ما لا يطلع عليه اكثر الناس. هذه المرأة كانت كبيرة العقل

عظيمة الحفظ. يوضح ذلك - 00:06:34

لنا ما تعرضت له في حادثة الافك كما هو معلوم اه انا اريد ان ادلل على عقلها الكبير من خلال هذا المشهد والا حادث الافك تحتاج الى

وقفة اه طويلة جدا - 00:06:57

الشاهد هنا انه لما مر شهر على القضية والمدينة يتحدث فيها المنافقون وينشرون قالة السوء عنها رضي الله تعالى عنها خرجت يوما

مع امي مسطح ابن اثاثه. وهو هذا مسطح ابن خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:07:08

عثرت ام مسطح اه حصل لها شيء فتعثرت في الطريق قالت تعس مسطح تذكرت مقالته في عائشة قالت ما لكي تدعين على رجل

ها؟ آآ في من اهل بدر قالت او ما علمت ما قالوا لان مسطح من الصحابة الفضلاء لكنه زل لسانه فتكلم - 00:07:26

بالكلمة التي قالها المنافقون واقام النبي صلى الله عليه وسلم عليه الحد طهره بذلك فزال ما يتعلق به من حكم وحق لكن الشاهد هنا

بعد شهر مضى اه بعد مضي شهر كامل عرفت عائشة ان الناس يتحدثون في القضية وهي غافلة مسكينة - 00:07:45

قافلة حتى قال قال عنها حسان حصان رزان ما تزن يعني ما ترمى ما تزن بريبة وتصبح غرثا من لحوم قوافلي ثم لما عرفت عائشة

رضي الله عنها بلغ بها الحزن مبلغا عظيما ولا تلام - 00:08:02

حتى انها استمر يعني اخذت تبكي شهرا كاملا تقول ما يرقأ لي دمع وكنت ضانة ان الحزن فالق كبدي نأتي المشهد الذي يبهرك

كيف تتكلم به فتاة عمرها اربعة عشر عاما فحسب او خمسة عشر عاما تقريبا - 00:08:20

سته عشر على الحد الاكثر تقريبا بهذا السن جاء اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي ابتلي ايضا وفجع بهذه المقالة. وهو الذي

يعني امتلأ قلبه حزنا على ما سمع من الناس. تصور يخطب - 00:08:40

وبعض الناس يشكك في عرضه وفراشه عليه الصلاة والسلام كانت صعبة جدا فجاء اليها وقال يا عائشة ان كنت الممتي بذنب استغفر

الله وان كنت صادقة فسبيرئك الله قالت عائشة يا ابتي وكان ابو بكر وام ابي بكر وزوجة ابي بكر ام عائشة موجودان - 00:08:55

قال يا ابتي تكلم ما اقول شيئا. تكلمي يا امي ما اقول شيئا قالت والله ان قلت اني صادقة لا تصدقوني واني والله لا اجد لي ولكم

مثلا الا كما قال يعقوب. فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون - [00:09:17](#)

قالت فالتفت الى الجدار واخذت ابكي يعني فتاة في هذا السن نقف هذا الموقف وتتكلم بهذه العبارات البليغة وهي المفجوعة بهذه المصيبة هذا يكشف لك ما كانت عليه من هذا من العقل - [00:09:38](#)

العلم والبيان ما الذي جعلها تحفظ مقالة يعقوب ليوسف؟ اما مقالة يعقوب لاولاده. ما الذي جعلها تعرض الجواب على والدها؟ تعرض الجواب على امها ترد بهذا الجواب الذي جمع بين الادب وبين الاعتذار - [00:09:54](#)

وبين الاعتذار. هذا هذه العقلية هذه المرأة العظيمة وعت عن النبي عليه الصلاة والسلام بحكم قربها الشديد منه وعت منه علما كثيرا. بل هي ممن لنا اه في اعناقها من اه هي ممن - [00:10:08](#)

في اعناقنا لها منة عظيمة بما نقلت من الاحكام التي لم ينقلها احد سواها خاصة في القضايا التي تخص الفراش النبوي والاعتسال كذلك من الاداب التي لا ينقلها احد سوى زوجاته امهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن. قبل ان اختتم ملف الافك - [00:10:24](#) نحن نعلم ان الله سبحانه وتعالى انزل براءتها في آ ستة عشرة اية من كتاب الله تبارك وتعالى في فواتح سورة النور. فلذلك صارت علما على الصدق والنقاء والطهر وصدق الله عز وجل الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فويل لمن تعرض لها وسحقا وتبا لمن تكلم فيها - [00:10:41](#)

وهذا ايضا درس عظيم نفيده من هذه القصة للسيدات وللسادة كذلك او للرجال وللنساء. نعم الا وهو ان يبتلى الانسان ببليّة وفرية وافك مثل هذا ثم يقول صبر جميل ويرجع الى الله سبحانه وتعالى يؤوب - [00:11:01](#)

نتوب اليه هذا يعني امر عظيم بلا شك ولهذا لم يكذب يخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم تفرض عليه الا وقت يسير جدا جدا حتى وكان الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:11:21](#)

يذكرها كثيرا ويذكر لها فضلا آ عن عن سائر النساء. بلا شك يعني جاء مرة عمرو بن العاص رضي الله عنه كما في صحيح مسلم بعد غزوة السلاسل وعمرو لمس من النبي صلى الله عليه وسلم حفاوة واهتمام كما هو خلقه عليه الصلاة والسلام مع الناس - [00:11:32](#) فقال يا رسول الله من احب الناس اليك؟ ها؟ قال عائشة عمرو الان قال اذا في فرصة اني ممكن ادخل في السباق قال من الرجال. قال ابوها. قال ثم من؟ قال عمر. قال ثم عد رجالا فسكت. ما بعد جاء الدور علي. ايه. ايه. فخشيت اني اكون متأخر فسكت - [00:11:49](#)

لا شك ان هذا فيه معاني. اولا مكانتها والثاني عدم يعني دعنا نقول احتشام النبي عليه الصلاة والسلام من التصريح بحبها امام هذا الرجل الذي هو ليس من ال بيته عليه الصلاة والسلام ولا شك ان هذه منقبة عظيمة لها رضوان الله تعالى عليها. وقد قال عليه الصلاة والسلام انه كمل - [00:12:10](#)

للرجال الكثير كم ولا من الرجال كثير ولا شك انها من كمل النساء رضوان الله تعالى عليها. وكانت كما قال عليه الصلاة والسلام هي كفضل الثريد على عائشة على النساء. كفضل الثريد على سائر على سائر الطعام - [00:12:30](#)

اه ان اذنت لي ايضا في ملحظ يتعلق بسيرة عائشة رضي الله تعالى عنها انها بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام تصدت لبذل العلم. حينما يقول العالمّة الفقيهة تصدت لبذل العلم. دعني انقل - [00:12:47](#)

لك هذا المشهد الجميل حينما اختلف المهاجرون والانصار فيما اذا جامع الرجل زوجته ولم ينزل هل عليه الغسل ام لا؟ قال ابو موسى انا اشفيكم من ذلك فاني سائل عنه اعلم الناس بهذا. فذهب الى عائشة رضي الله عنها وقال اني اريد ان اسألك ولكني استحييت - [00:13:00](#)

قالت له عائشة وهي اصغر منه سنا قالت لا تستحي يا ابا موسى ان تسألني عن شيء كنت سائلا عنه امك التي ولدتك انما انا امك فسأله عن هذه المسألة فاخبرته بقوله عليه الصلاة والسلام اذا جلس بين شعبها الاربعة ثم جهدها فقد اوجب الغسل وان لم ينزل - [00:13:21](#)

كان لها ايضا حرص على طلب العلم فضلا عن الرواية رواية الحديث. بلا شك يعني اما طلب العلم فكان معلمها الاول هو رسول

الله صلى الله عليه وسلم. لكن ايضا فيما يتعلق ببذلها للعلم. بذلة العلم حتى توفيت سنة ثمان وسبعين من اه - [00:13:40](#)
ثمان وخمسين او سبعة وخمسين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هذا البذل الحقيقة والعطاء هو رسالة للمرأة المسلمة.

كان عمرها سبعة وستين سنة حينها؟ تقريبا في هذا الوقت - [00:14:00](#)

يعني هي مات النبي عليه الصلاة والسلام عنها وعمرها ثمان عشرة سنة وحوث هذا العلم العظيم يعني ترى هذا شيء ما هو سهل لو اردت ان تقارنه الان بعموم النساء وليس بنساء عصرنا فحسب يعني مثلا آآ تصور - [00:14:10](#)

امراة تفجع عائشة يعني تفجع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ربما لو اردنا ان نأخذها بالتحليل البسيط او العادي. نقول ان هذه المصيبة كافية في قطع كل ايش؟ كل اه حبال العطاء وفي قطع اه سبيل التواصل مع الناس وبإمكانه - [00:14:25](#)

ان تعتزل او يعني تنأى بعيدا عن نفسها وتترك الاساحة لكنها لم تقبل بذلك. هي رأت ان هذا العلم الذي تلقته عن زوجها وعن استاذها وعن نبيها محمد صلى الله عليه وسلم كانت ترى ان هذا امانة - [00:14:45](#)

وصارت تبذله حتى اخر يوم من ايام حياتها مرة من المرات اه وهذا يعني حقيقة يعني من المواقف التي تحتاج الى اه وقفة يسيرة وهي انه آآ نذرت نذرا نذرت نذرا - [00:15:01](#)

قصدت بهذا النذر طاعة من الطاعات. لكن تبين لها تبين لها ان آآ الخيرة في ان لا تستمر في هذا النذر فلما ارادت نعبه والقصة في البخاري رواها المسلم بن محرمة وغيره في قصة لها مع ابن اختها عبد الله بن الزبير طويلة ليس هذا مقام ذكرها انما الشاهد -

[00:15:19](#)

انها ارادت يعني ان ان تقطع النذر وكان ذلك شاقا عليها. شف اثر العلم في تعظيم امر الله سبحانه وتعالى فبكت وقالت ان النذر شديد وارادت ان تكفر عن هذا النذر. النذر يكفيه ماذا؟ كفارة يمين. كفارة اليمين صيام عفوا اطعام عشرة مساكين. او كسوتهم او تحرير

ايش؟ رقبة واحدة - [00:15:40](#)

كم اعتقت عائشة رضي الله عنها اعتقت اربعين رقبة في مقابل هذا اليمين. هذا التعظيم لا يجب طبعا قضية الاعتقل اربعين يكفي رقبة واحدة لكن هذا من اثر العلم الذي يورث في القلب - [00:16:03](#)

خشية الله سبحانه وتعالى ايضا من فقها رضي الله تعالى عنها انها لم تكن تحقر من المعروف شيئا اوتي ابعثتها امراة يعني تطلب آآ يعني تسأل تسأل يعني تشحذ ليس السؤال العلمي لكنها فقيرة - [00:16:16](#)

فتشت في البيت فلم تجد الا ثمرة واحدة وقسمت هذه التمرة والمرأة هذه عفوا معها ابنتان وقسمت هذه التمرة بين الام هذه وجدت من البنات هذه تتضاغى من الجوع. وهذه كذلك - [00:16:35](#)

وقسمت التمرة بين هذه وهذه فاعطت نصف التمرة لبناتها واعطت نصف التمرة طيب اين الام بقيت على جوعها قالت عائشة فاعجبني شأنها فذكرتها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ادخلها بهذه الرحمة الجنة - [00:16:51](#)

تلحظ هنا في هذا المشهد ان عائشة رضي الله عنها كانت تنقل هذه المشاهد التي تحصل وقد تبدو لاول وهلة عادية وبسيطة لكن التواصل في نقل الاخبار يعني نقل الاخبار الى النبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه الصلاة والسلام كان ايضا اذا ذهب يمينا ويسارا

كان ينقل لها الاخبار - [00:17:06](#)

آآ من المشاهد الحقيقة التي يعني آآ لها دلالة عظيمة في حياة عائشة رضي الله عنها مع النبي عليه الصلاة والسلام حينما اه سابقها في غزوة من الغزوات وقد قال لاصحابه تقدموا - [00:17:27](#)

هذا الدرس في قضية حسن التبعل وحسن المعاشرة مع الزوجة وختاما ما ذكرتموه في اول الكلام قضية الحب العظيم لعائشة رضي الله اه تمثل في اه امور منها ان سودة رضي الله عنها لما هم النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها او ان اه تتنازل عن يومها -

[00:17:42](#)

من ايامها قالت اتنازل ووهبت يومها لعائشة لعلمها بحبه صلى الله عليه وسلم لها. وهذا حب لا يدفع عن القلب. المهم ان لا يترجم الى تفريق او ظلم في المعاملة وحاشاه عليه الصلاة والسلام. اخيرا لما حضرته الوفاة - [00:18:02](#)

وهو الذي لا يجب عليه في قول جمهور العلماء ان ان يعدل في القسم قال الله تعالى ترجي من تشاء منهم اليك وتؤوي من تشاء وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك. ومع ذلك يقول في اللحظات الاخيرة اين انا غدا؟ اين انا غدا؟
00:18:17 يستبطنى يوم -

عائشة فاذن له رضوان الله عليهن وهو الذي يحب ان يخرج الى الدنيا وليس في قلوب نسائه عليه شيء واذن ان ان يطيب عند عائشة رضي الله عنها الجسد الشريف تقول عائشة ورأسه بين حاقنة وذاقنتي. ومات في حجر في حجرها عليه رضوان الله - 00:18:36
لا شك ان هذه دلالة واضحة جدا على مكانة ام المؤمنين عائشة وعلى منزلة منزلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك تعجب ان يعني تتفوه افواه بقاله اه خبيثة بمقالة كفرية في الطعن فيها او في عرضها ولو ادرك - 00:18:56
طاعنون لعلموا انهم انما يطعنون في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يطعنون في هذا الحب. ولانما يطعنون في اصطفاء الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اختار الله له هذه - 00:19:16

ارتكبوا بهتاناً واثماً عظيماً ويحاسبون عليه حساباً عسيراً. نعم. اه يوم اه تبلى السرائر. ويوم يحكم اه جل وعلا حكمه في يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق اما عائشة رضوان الله عليها فنسأل الله ان ان - 00:19:30
آآ يعني آآ يكرر امثالها وآآ اشباهها في النساء المسلمات اللهم امين وهنيئاً لها ما يغبطها عليه كثير من المسلمين زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم وابنة رضوان الله عليها. ورضوان الله على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه - 00:19:50
وشكراً لكم متابعي الكرام اذ تابعتهم هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات في جامعة القصيم لنا باذن الله تعالى مع هذه السير العطرة مواعيد جديدة - 00:20:10
نلتاقم باذن الله تعالى على خير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد رسول الله والذين معه على رحماء تراهم ركعاً سجداً يبتغوا فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود - 00:20:27